لما استعمل الاستعارة التي استعملت في ضد معناه الحقيقي او نقيضه لما مر اي لتنزيل التضاد
او التناقض منزلة التناسب بواسطة تمليح او تهكم على ما سبق تحقيقه في باب التشبيه
نحو فبشرهم بعذاب اليم اي انذرهم البشارة التي هي الاخبار بما يظهر سرورا في
المخبر له للانذار التي هو ضده بادخال الانذار في جنس البشارة على سبيل التهكم
والاستهزاء وكقولك رايت اسدا وانت تريد جبانا على سبيل التمليح والظرافة
ولا يخفى امتناع اجتماع التبشير والانذار من جهة واحدة وكذا الشجاعة والجبن
والاستعارة باعتبار الجامع اي ما قصد اشتراك الطرفين فيه قسمان لانه اي الجامع اما داخل
في مفهوم الطرفين المستعار منه والمستعار له نحو قوله عليه السلام خير الناس
يمسك بعنان فرسه كلما سمع هيعة طار اليها او رجل في شعفة في غنيمة حتى يأتيه
الموت قال جار الله الهيعة الصيحة التي يفزع منها واصلها من هاع يهيع اذا جبن
والشعفة رأس الجبل والمعنى خير الناس وسكن في رؤس بعض الجبال في غنم له

رجل اخذ بعنان فرسه واستعد للجهاد في سبيل الله او رجل اعتزل الناس صح

قليل يرعاها ويكتفي بها في امر معاشه ويعبد الله حتى يأتيه الموت الطيران للعدو
والجامع داخل في مفهومهما فان الجامع بين العدو والطيران هو قطع المسافة
بسرعة وهو داخل فيهما اي العدو والطيران الا انه في الطيران اقوى منه في العدو
والاظهر ان الطيران هو قطع المسافة بالجناح والسرعة لازمة له في الاكثر لا داخلة
في مفهومه فالاولى ان يمثل باستعارة التقطيع الموضوع لازالة الاتصال
بين الاجسام الملتزقة بعضها ببعض لتفريق الجماعة وابعاد بعضها عن بعض
في قوله وقطعناهم في الارض امما والجامع ازالة الاجتماع الداخلة في مفهومهما

وهي

وهي في القطع اشد والفرق بين هذا وبين اطلاق المرسن على الانف مع ان
في كل من المرسن والتقطيع خصوص وصف ليس في الانف وتفريق الجماعة
هو ان خصوص الوصف الكائن في التقطيع مرعي في الاستعارة لتفريق الجماعة
بخلاف خصوص الوصف في المرسن والحاصل ان التشبيه ههنا منظور بخلافه
ثمه فان قلت قد تقرر في غير هذا الفن ان جزء الماهية لا يختلف بالشدة و
الضعف فكيف يكون جامعا والجامع يجب ان يكون في المستعار منه اقوى
قلنا امتناع الاختلاف انما هو في الماهية الحقيقية والمفهوم لا يجب ان يكون
ماهية حقيقية بل قد يكون امرا مركبا من امور بعضها قابل للشدة والضعف
فيصح كون الجامع داخلا في مفهوم الطرفين مع كونه في احد المفهومين
اشد واقوى الا يرى ان السواد جزء من مفهوم الاسود اعني المركب
من السواد والمحل مع اختلافه بالشدة والضعف واما غير داخل عطف على اما
داخل كما مر من استعارة الاسد للرجل الشجاع والشمس للوجه المتهلل ونحو ذلك لظهور
ان الشجاعة عارض للاسد لا داخل في مفهومه وكذا التهلل للشمس وايضا
للاستعارة تقسيم آخر باعتبار الجامع وهو انها اما عامية وهي المبتذلة لظهور
الجامع فيها نحو رايت اسدا يرمي او خاصية وهي الغريبة التي لا يطلع عليها
الا الخاصة الذين اوتوا ذهنا به ارتفعوا عن طبقة العامة والغرابة
قد تكون في نفس الشبه بان يكون تشبيها فيه نوع غرابة كما في قوله في وصف الفرس